

الحدائق في المطالب العالية الفلسفية العويصة

قالوا وإذا قلنا هو حي وموجود وعالم وقادر ولم نذكر حرف السلب فإنما نترك ذاك اختصارا ولا بد من أن يكون مضمنا في الصفة وإن لم يكن مضمنا فيها لم تصح .
فإن قال قائل من أين كرهت الفرقة الأولى إيجاب الصفة وأبوا أن يصفوه إلا على وجه السلب وقد علمنا أن قول القائل زيد ليس بجاهل يفيد ما يفيد قولنا زيد عالم .
فالجواب أن القول المنفي لا يوجب حكما غير حكم النفي وليس يحصل منه تشبيه ولا تمثيل يقع بهما قياس كما يحصل من الإيجاب ألا ترى أنك إذا قلت زيد غير قائم وعمرو غير قائم فقد نفيت عنهما جميعا القيام ولم توجب لهما اجتماعا في معنى آخر لأنه قد يجوز أن يكون أحدهما قاعدا والآخر نائما أو مضطجعا وكلاهما غير قائم